

9- مناهج المفسرين (مشجر) | الإتجاه البياني في التفسير

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:00

الاتجاه البياني التفسير والاتجاه البياني يراد به التفسير الذي يبين الاتجاه البياني هذا اتجاه جديد وان كان اصوله موجودة قديمة. لكن عناء العلماء فيه عناء متأخرة والاتجاه البياني المراد به التفسير الذي يبين - 00:00:12

اسرار التركيب في التعبير القرآني ويبيّن بيان ويعني ببيان هذا الاسرى هذه الاسرى يعني استمرار التعبير القرآني يعني لما يأتي الى تركيب هذه الكلمة والتعبير بها يبيّن لنا اسرار هذا التعبير - 00:00:35

يعني من الناحية البيانية مثل التقديم والتأخير لما قدمت هذه الآية. مثل في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. قدم العبادة على هل هناك سر البنات حكمة مثل ايضا احيانا في العطف واحيانا في التقدير احيانا في الحذف - 00:00:52

في الذكر مثلا في الحذف وان وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة حذف تقدير لابد وهي قول وهي لابد ان نقدم وان من قرية ظالمة. يعني ليس كل قرى تهلك - 00:01:15

وانما التي تهلك هي القرى الظالمة واحيانا الزيادة مثلا وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه لما قيل بجناحيه مع ان الطائر المعروف لا يطير الا بجناحيه وخر عليهم السقف - 00:01:33

من فوقهم. السقف لا يكون الا من اعلى هذا يسمى بالذكر او الحذف احيانا اختيار كلمة الله اخرى مثل في سورة الكهف مثلا في سورة في سورة النمل تقول وادخل يدك في جيبك. لما جاء في سورة القصص قال اسلك يدك - 00:01:49

في سورة في سورة الاعراف قال فانجست منها اثنتا عشرة عينا انجست في الاعراف وفي سورة البقرة قال انفجرت نجد اختيار كلمة وتقديم كلمة على كل هذا وراءه يعني امور عظيمة قد واسرار كبيرة وحكم قد لا يعني يقف عندها الكثير من الناس - 00:02:11

ويعني ولذلك اهتم بعض العلماء بمثل هذه الامور اه المتعلقة بأسرار العربية واسرار الالفاظ والتركيب اه احيانا يعني يأتي بما يتعلق باحوال التعبير يعبر عن الآية بكتها ويعبر عن الآية بكتها فهو يتوقف على ابراز هذا يعني - 00:02:35

العلم هذا علم التفسير المعياني اه يقف عند يعني يقف على ابراز الجمال البياني للفاظ القرآن الكريم الذي يتمثل في نظم الآيات وادراك يعني وجوه التناسق بين الالفاظ والكلمات. لماذا هذه اللفظة جاءت هنا؟ ولماذا هذه الكلمة جاءت هنا؟ ولماذا قدم هذا؟ ولماذا اخر هذا - 00:02:59

هذا وراءه اعجاز ورائه اسرار بلاغية والاعجاز البياني للقرآن ابهر المنكريين قبل ذلك المنكريين الذين انكروا القرآن في زمن النزول ابهروهم هذا الاعجاز البياني منذ نزوله يدل على ذلك ما جاء عن الوليد - 00:03:23

الوليد ابن المغيرة كان من اشد الناس عداوة للقرآن وللرسالة وكان يقف امامها موقف المعارض لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم جاءه مرة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة وقال يا محمد ما الذي تريده - 00:03:42

يعني سفهت احلاما وفرقت بيننا وبين اولادنا فما الذي تريده يا محمد هل تريدين مالا؟ اعطيتك هل تريدين ان نزوجك؟ زوجناك. هل تريدين ان يجعلك اميرنا علينا وملكنا ملتنا - 00:04:06

ما الذي تريده يا محمد قال يا وليد اسمع اسمع مني ثم احكم فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم عليه ايات من القرآن الكريم قرأ عليه

آيات من القرآن الكريم - 00:04:21

فهذه الآيات دخلت في اذنيه واثرت في قلبه وانبهر هذا الرجل من هذه الآيات وتأثر تأثراً عظيماً في هذه الآيات حتى كاد ان يسلم وقال مقولته الشهيرة التي سطرت في كتب التاريخ - 00:04:36

وهو انه وصف القرآن باعظم الاوصاف قال الشهيرة والله ان له يا حلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر. وانه يعلو ولا يعلى عليه. وما يقول هذا بشر - 00:04:55

هذا تأثر ببيان القرآن وببلاغته وقصة اسلام عمر ليست بعيدة عن هذا تبقى هي الاخرى ايضاً دالة في الجمال البیانی للقرآن الكريم فهو تأثر لما قرأ أخذ الصحيفة من اخته - 00:05:20

في قصتي لما دخل على اخته فاطمة واخرت الصحيفة من اخته سمع قرأ اول سورة طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة
لمن يخشى تنزيلاً من خلق الارض والسماءات العلى - 00:05:40

الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثراء وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واطّا الى آخر الآيات اثرت في قلب عمر وجعلته ينقلب - 00:05:58

من كونه عدواً لهذه الدعوة الى ان يكون ناصراً معيناً لهذه الدعوة فاعلن اسلامه الصحابي مصعب بن عمير الذي اسلم على يديه كثير من انصار المدينة قبل الهجرة يقول فتحت الامصار - 00:06:16

السيوف وفتحت المدينة بالقرآن اخذ القرآن معه وهاجر وقرأوا على اهل المدينة تأثر في قلوبهم فاسلموا اعتنى بعض المفسرين منذ القدم فيما يسمى بالتفسير ده يعني ايه وفي طبيعة هؤلاء ابو عبيدة - 00:06:37

ابو عبيدة معمراً ابن المثنى المتوفى سنة مئتين وعشرة في كتابه مجاز القرآن كانت له عناية وهذا يدل على ان هذا العلم علم قديم كانت له كانت له يعني عناية كبيرة. وأشار في كتابه الى اشارات مهمة - 00:07:00

في يعني الى مجال هذا عمل هذا عن التفسير وقال عبارته المشهورة قال ابو عبيدة هو لما جاء عند عند التفسير بیانی قال هو الحس اللغوي الفنی والاجراءات النکدی لطبعه - 00:07:21

المعنى والاحاطة بتاريخ العرب علوماً وشعراً واغلب من كتب في الاعجاز تعرّض الاعجاز البیانی او التفسير البیانی. مثل كتاب النكت في اعجاز القرآن للخطابي وكتاب دلائل الاعجاز لعبد القادر الجرداني - 00:07:40

والزمخشري في تفسيره يعد المؤصل الاول لعلم البيان الزمخشري المتوفى سنة خمس مئة وثمانية وثلاثين وعقيده عقيدة المعتزلة وهو يفتخر في كتابه بهذه العقيدة وينشرها ويتكلم على اهل السنة والجماعة - 00:08:08

ويصفهم باوصاف مقدعة لا تليق ويفتخرون بهذه العقيدة المعتزلية الف كتاب الكشاف وكان في بيان الاعجاز او التفسير البیانی وهو امام في هذا الفن. وكل من جاء بعده عاله عليه - 00:08:37

ولا يعني يغيب عنا عنایته بهذا الفن وهو علم البيان. وكانت له وقوفات عجيبة آآ يعني لو صرفاً النظر عن عقیدته لا يخفى علينا جهوده في آآ تأصیل الاعجاز او تأصیل - 00:08:57

تفسير بیانی واهتمامه بهذا الجانب کبیراً في تفسيره. بل له وقوفات عجيبة وكتاب الكشاف آآ من اروع ما كتب في التفسير البیانی وكل من جاء بعده كان عاله على هذا التفسير - 00:09:17

كل من جاء بعده كان عاله على هذا التفسير يسلك مسلكه في بيان الاعجاز البیانی. ولذلك من جاء بعده مثل كتاب آآ تفسير ابی السعود وايضاً ابو حیان في البحر المحيط - 00:09:36

واللوسي في رح المعانی. ابن عاشور اه في التحریر والتنویر من محمد متولي الشعراوی الذي كتب او الذي كانت عنایته فائقة جداً في التفسیر البیانی وكل من قرأ او سمع - 00:09:55

كلام الشيخ محمد متولي الشعراوی علم ان هذا الرجل له عناية واضحة جداً في التفسیر البیانی والتفسیر البیانی هو الذي يكشف النواحي البلاغية والنکات الابداعية لایات القرآن الكريم وهو يعني كفیل بتوكید عظمة القرآن وانه لا يأتیه الباطل - 00:10:14

من بين يديه ولا من خلفه وهو انه تنزيل من حكيم حميد هذا ما يتعلق في التفسير البصري وان نشهد نشأة متقدمة بل في القرن الثاني الى العصر الحديث الا ان اهتمام العلماء في العصر الحديث اكثر - [00:10:40](#)

نأخذ نموذجا من يعني تفسير بياني مثلا عندنا في سورة الكهف نلاحظ ان الله سبحانه وتعالى في قصة موسى عليه السلام مع الخضر لما ركب السفينة خرق الخضر السفينة - [00:11:03](#)

فتعجب موسى ماذا قال قال الله عز وجل فيهما قال فانطلق حتى اذا ركب السفينة خرقها قال اخرقتها لتفرق اهلها لقد جئت شيئاً امراً ولما نزل ودخل القرية وهو يمشي وجد غلاما - [00:11:29](#)

فقتلته قتل الخبر بغير ذنب وقال الله سبحانه وتعالى حاكيا هذه القصة قال سبحانه وتعالى فانطلق حتى اذا لقي غناما فقتله قال قتلت نفساً زكية. قال موسى؟ اقتلت نفساً زكية - [00:11:57](#)

بغير نفس لقد جئت شيئاً نكرا. لقد جئت شيئاً بكرة الملاحظ عنا خرق السفينة قال الله سبحانه وتعالى فيه لقد جئت شيئاً امراً ولما جاء قتل غلام قال لقد جئت شيئاً [00:12:18](#)

نقرأ اذا هنا سر تفسير بقى يعني وسر من اسرار العربية واسرار القرآن الكريم وصف خرق السفينة بأنه شيء امر شيء عظيم ووصف قتل غلام لانه شيء منكر لا يمكن السكوت عليه - [00:12:40](#)

لماذا لأن خرق السفينة ونزع لوح من خشبها دون قتل الغلام يعني خرق السفينة حتى يعني هي امر وهو امر ظاهره انه امر لا ينبغي ولا لا يسمح به لكن لما كان المصلحة اكبر - [00:13:03](#)

وهي ان تبقى السفينة فعل هذا فعل يعني شنيع لكنه ليس بشناعة قتل الغلام لا يبلغ مبلغ قتل الغلام بغير سبب ظاهر يأتي الى غلام بغير سبب ويقتلته هذا امر لا تقبله النفوس ابدا - [00:13:36](#)

وامر يعني منكر امر نكر شديد النثارة ووضع التعبير ووضعه سبحانه وتعالى كلمة الامر في الاول او كلمة النكر في الثاني وهذا الامر يعني هذه الوقفة والتأمل لم تكن عند المتأخرین - [00:14:04](#)

بل عند المتقدمين فقتادة رحمه الله من التابعين يقول النكر اشد من الامر فجاء كل على ما يلائم ولم يكن ليحسن مجيء احد الوصفين في موضع الآخر هذا كلام قتادة من المتقدمين - [00:14:26](#)

يقول النكر اشد من الامر فجاء كل وجاء كل على ما يلائم ولم يكن ليحسن مجيء احد الوصفين في موضع الآخر هذا ما يتعلق بموضوع الاتجاه البصري وعرفنا انه اتجاه متقدم - [00:14:50](#)

وان في مقدمة هؤلاء معمراً ابن مثنى ابو عبيدة وجاء بعده الزمخشري واسس هذا العلم ثم جاء العلماء بعده يعني يسلكون مسلك الزمخشري الى ان جاء العصر الحديث وكتبت فيه كتابات - [00:15:13](#)

والفت فيه مؤلفات خاصة في التفسير البصري وهو يربط الانسان بالتفكير والتأمل في القرآن الكريم. والوقوف على اسرار القرآن والتقديم والتأخير والحذف والاطافة وغير ذلك وهذا يدعو الى ان الانسان ينبعي له ان يتذكر وان يتأمل - [00:15:32](#)
اه هذا الكتاب العظيم الذي دعا الله سبحانه وتعالى الى ان نتفكر فيه ونتأمل كما قال سبحانه وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذروا اياته. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لطاعته ومرضاته وان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اهله وصحبه اجمعين - [00:15:54](#)